

مقترح بحثي بعنوان:

علوم الحديث في صحيح الإمام ابن خزيمة

(ماجستير في علوم الحديث، هيكل أ)

إعداد الطالب:

علاء الدين غازي أبو سمره

الرقم الجامعي:

MUH221CG544

إشراف:

الأستاذ الدكتور: محمد إبراهيم الحلواني

العام الجامعي ٢٠٢٣م-١٤٤٤هـ


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فقد حفظ الله سبحانه وتعالى سنة نبينا من الضياع، والتشويه، والإدخال فيها ما ليس منها عبر العصور قديمًا وحديثًا، فقد عُنِيَت الأمة بصيانة الحديث النبوي منذ أول عهدها إلى هذه الساعة، فقد استخدمت الأمة في سبيل ذلك قواعد علوم الحديث، وهي قواعد علوم شاملة تدرس جوانب الحديث كلها دراسة تامة دقيقة، فأول من نال شرف صون السنة المطهرة هم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، حفظوها عن ظهر قلب، وشددوا في رواية الحديث، ثم أدوها لمن بعدهم كما سمعوها، وأحياناً تحرجوا في الرواية خوفاً من إدخال شيء فيها ليس منها.

ثم هيأ الله سبحانه وتعالى بعد عصر الصحابة رجالاً دونوا السنة وعلومها تدويناً كاملاً، وصنفوا فيها التصانيف والتآليف، إضافة إلى حفظهم المتقن، بذلوا جهوداً عظيمة في البحث عن عدالة الرواة، ثم نقوا السنة المطهرة من مضلات المضللين وشبهات المنحرفين، ولولا هذه العلوم والجهود لالتبس الحديث الصحيح بالضعيف وبالموضوع، ولاختلط كلام

الرسول صلى الله عليه وسلم بكلام غيره، فقد قال الدارقطني رحمه الله تعالى: "يا أهل بغداد لا تظنوا أن أحداً يقدر يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حي"[(١)].

وقد أخذ المحدثون على عاتقهم في سبيل تحقيق حفظ الدين عملاً في غاية الأهمية، ألا وهو إنشاء قواعد وقوانين لعلوم الحديث تيسّر الأمر على من يريد معرفة مرتبة الحديث والحكم عليه، فكانت هذه القواعد ثمرة عقول مفكرين كبار طوروها من خلال التجربة والبحث الطويل، وأضاف المتأخرون منهم على المتقدمين حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من تكامل وشمول وعمق.

ومن بين هؤلاء الإمام ابن خزيمة، والذي أصدر كثيراً من الأحكام على الأحاديث، والتي كانت نتيجة استنتاجات واجتهادات متنوعة، وهي تمثل جهد عالم كبير متفنن، فقد كان ابن خزيمة يناقش ويخالف ويصدر أحكاماً جديدة.

ولما كان ابن خزيمة علماً من أعلام الأمة، وإماماً من أئمة الحديث، وكان لصنعته الحديثية المذكورة شأن كبير في التراث العلمي للمسلمين؛ ناسب أن يكون محل دراسة واهتمام، فاستعنت بالله –تبارك وتعالى– لدراسة بحثي الذي بعنوان: **"علوم الحديث في صحيح ابن خزيمة"**، لأبين أنواع علوم الحديث التي وردت عند إمام الأئمة رحمه الله.

مشكلة البحث:

على الرَّغم من كثرة الدِّراسات الحديثية التي بحثت في جوانب علوم الحديث، وما تحقق في زمانها من انتشار كبير على الناحية الدينية والمنهجية، إلَّا أنَّ هذا الجانب –علوم الحديث– في حاجة إلى العديد من الدراسات والبحوث التي تبين ذلك، خاصة في وقت أصبح للسنة النبوية أهمية كبيرة، وحضور فعَّال في التعبير عن أمور الإسلام والمسلمين، والتعبير عن القضايا الإسلامية، وهو ما دفع الباحث لتناوله.

(١) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، (٣٢٠/١)، و نَظْم علوم الحديث المسماة: «أقصى الأمل والسُّول في علم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم»، شهاب الدين محمد بن أحمد الخُوَيِّي الشافعي (المتوفى ٦٩٣ هـ)، دراسة وتحقيق: نواف عباس حبيب المناور، أطروحة: مقدمة لكلية الدراسات العُليا لاستيفاء جزء من متطلبات درجة الماجستير في: برنامج الحديث الشريف وعلومه – الكويت، تحت إشراف: د. حامد حمد العلي، يونيو ٢٠١٥م، (١١٦/١).

أسئلة البحث:

١- ما هي أبرز جوانب سيرة الإمام ابن خزيمة؟

٢- ما هي أهمية كتاب صحيح ابن خزيمة بين كتب الحديث؟

٣- هل كتاب "التوحيد" جزء من صحيح ابن خزيمة؟

٤- ما هي علوم الحديث التي وردت في صحيح ابن خزيمة؟

٥- هل شمل صحيح ابن خزيمة على كل أنواع الحديث أم بعضها؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١- التعرف على سيرة الإمام ابن خزيمة الدينية والعلمية.

٢- الوقوف على أهمية كتاب صحيح ابن خزيمة بين كتب الحديث.

٣- معرفة إن كان كتاب التوحيد جزء من صحيح ابن خزيمة.

٤- إيضاح أنواع علوم الحديث التي ذكرها ابن خزيمة في كتابه الصحيح.

٥- بيان أن صحيح ابن خزيمة قد حوى أغلب أنواع علوم الحديث.

أهمية البحث:

١- اتصال الموضوع بحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فالسنّة النبوية جاءتنا عن طريق النقل –الرواية- ولا طريق لمعرفة صحة الحديث من عدمه، إلا بعد معرفة أنواع علوم الحديث.

٢- بيان أهمية صحيح ابن خزيمة من بين كتب السنة ومصادرها، وأنه من المصنفات التي اهتمت بالصحيح واعتنت به.

٣- حصر أنواع علوم الحديث الموجودة في صحيح ابن خزيمة، وبيان اهتمامه بها.

٤- إبراز مكانة إمام الأئمة –رحمه الله تعالى- بين علماء الحديث.

٥- تسليط الضوء على الجهود الحديثية للإمام ابن خزيمة في كتابه الصحيح.

٦- عدم وجود بحث جمع ودرس أنواع الحديث في صحيح ابن خزيمة.

مصطلحات البحث:

أولًا: الحديث لغة واصلاحًا:

الحديث لغة: الجديدُ، وكل ما يُتحدَّثُ به من كلامٍ وخَبَر على القليل والكثير، والجمع أحاديث(١).

ومعنى "الإخبار" في وصف الحديث كان معروفاً للعرب في الجاهلية منذ كانوا يطلقون على "أيامّهم المشهورة" اسم الأحاديث(٢).

وورد لفظ الحديث في القرآن الكريم بمعنى الخبر في أكثر من موضع، منها قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الجُنُودِ﴾، [البروج: ١٧].

الحديث اصطلاحًا: هو ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية أو خُلقية أو سيرة، سواء قبل البعثة أو بعدها(٣).

وعلى هذا التعريف لا يدخل فيه الحديث الموقوف وهو ما أضيف للصحابي، ولا المقطوع وهو ما أضيف للتابعي، وهو مذهب الكرماني والطيبي ومن وافقهما(٤).

وذهب الجمهور إلى التسوية بين الخبر والحديث، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "الخبر عند علماءِ هذا الفنِّ مرادِفٌ للحديثِ"(٥).

(١) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ، (١٣٣/٢)، و القاموس المحيط، لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، دمشق-بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٣٣ - ٢٠١٢، ص ٩٦١ مادة: أصل.

(٢) الشماريخ في علم التاريخ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، (١٠/١).

(٣) ينظر: السنة قبل التدوين، الدكتور محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، (ص١٦).

(٤) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث، الدكتور نور الدين عتر، دار الفكر، الطبعة الثانية، دمشق، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، (ص٢٦).

(٥) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق: أ.د.عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: بدون، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، (ص٣٧).

ثانيًا: علوم الحديث:

علوم الحديث أو مصطلح الحديث هو ذلك العلم الذي يعرف به حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وأحوال الرواة وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها[(١)].

كذلك يعرف بأنَّه علم بقوانين المرويات وما يتعلق بها من أحوال السند والمتن.

وقال شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر: "أولى التعاريف له أن يقال: معرفة القواعد والمعرفة بحال الراوي والمروي"[(٢)].

وقال الكرماني في شرح البخاري: "واعلم أن الحديث موضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث إنه رسول الله. وحدَّه: هو علم يعرف به أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله. وغايته: هو الفوز بسعادة الدارين"[(٣)].

وفائدته معرفة ما يُقبل وما يردّ من الحديث، وهذا مهمّ بحد ذاته؛ لأن الأحكام الشرعية مبنية على ثبوت الدليل وعدمه، وصحته وضعفه[(٤)].

منهج البحث:

سرت –بحمد الله تعالى– في بحثي لهذا الموضوع على المنهج الاستقرائي الوصفي، وتمثَّل في الآتي:

١– ترجمت للإمام ابن خزيمة ترجمة وافية من كتب التراجم المعتمدة.

٢– عرَّفت بكتابه الصحيح، وأهم طبعاته، والأبحاث العلمية التي اعتنت بصحيحه.

٣– جمعت أنواع علوم الحديث الموجودة في صحيحه، والتي اعتنى بها.

(١) ينظر: النكت الوفية بما في شرح الألفية، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م، (٦٣/١)، و قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، (٧٥/١).

(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م، (٢٢٥/١).

(٣) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفريابي، دار طيبة، دون طبعة، (٢٦/١)..

(٤) ينظر: شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، تحقيق: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا للنشر، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣م، (١٣/١).

٤- رتبتها على ترتيب كتب علوم الحديث.

٥- ذكرت كل نوع وتعريفه، ثم مثالاً أو أكثر من الأمثلة المذكورة في صحيح ابن خزيمة، واعتمدت في ذكر الأمثلة على الطبعة الثالثة من تحقيق الأعظمي.

٦- حرصت على ضبط الكلمات التي قد يقع فيها الوهم.

٧- بينت معنى الكلمات الغريبة الواردة في أثناء البحث معتمداً في ذلك على كتب المعاجم واللغة، وأحياناً على غيرها من كتب غريب وشروح الحديث والتفسير.

٨- ترجمت للأعلام الوارد ذكرها في البحث، وذلك في هامش الرسالة، مع ذكر مصدر الترجمة.

٩- عرَّفت بالأماكن والمواضع والبلدان؛ كما حاولت تحديد الموضع والبلد بما هو معروف في العصر الحاضر -إنْ وجدتُ ذلك-.

١٠- اعتنيت بعلامات الترقيم، وتوثيق النصوص والأقوال والآراء من مصادرها.

١١- ختمت البحث بخاتمة موجزة، ضمنتها أهم النتائج التي توصَّلت إليها من خلال البحث والدِّراسة، مع ذكر بعض التوصيات التي قد يُفيدُ منها من يطَّلع عليها.

١٢- وضعت فهارساً عامة متمثلة في فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الآيات القرآنية، وكذلك فهرس الأحاديث النبوية الشريفة، وفهرس الأعلام، والموضوعات.

حدود البحث:

من خلال ما سبق يتبين أن البحث سيقتصر في تناوله على صحيح الإمام ابن خزيمة لمعرفة أنواع علوم الحديث التي ذكرها فيه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث -قدر استطاعتي- في فهارس المكتبات وقواعد المعلومات ومحركات البحث في الشبكة العنكبوتية المختصة بالرسائل الجامعية والأبحاث العلمية، وكذلك الكتب المطبوعة؛ لم أقف على دراسة علمية تناولت **علوم الحديث في صحيح الإمام ابن خزيمة**، الأمر الذي دعاني لدراسة هذا الموضوع، لكن هناك مؤلفات عرّجت على ذلك، واهتمت بفقهه ومختلفه، ومنهجه، ذكرتها في مطلب مستقل.

هيكل البحث:

تنقسم خطة البحث إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة، وفهارس فنية، وذلك على النحو التالي:

أما المقدمة: فاشتملت على النقاط الآتية:

الأولى: مشكلة البحث.

الثانية: أسئلة البحث.

الثالثة: أهداف البحث.

الرابعة: أهمية البحث.

الخامسة: مصطلحات البحث.

السادسة: مهج البحث.

السابعة: حدود البحث.

الثامنة: الدراسات السابقة.

التاسعة: هيكل البحث.

الفصل الأول: (الدراسة النظرية)

ترجمة الإمام ابن خزيمة، والتعريف بكتابه الصحيح

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

ترجمة الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: مذهبه الاعتقادي والفقهي.

المطلب الرابع: أبرز شيوخه وتلاميذه.

المطلب الخامس: آثاره العلمية ومكانته بين العلماء.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني:

التعريف بصحيح ابن خزيمة

وفيه اثني عشر مطلباً:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته لمؤلفه.

المطلب الثاني: مكانة صحيح ابن خزيمة، ومنزلته بين العلماء.

المطلب الثالث: منهجه في تأليف صحيحه.

المطلب الرابع: أهمية صحيحه وفائدته.

المطلب الخامس: ابن خزيمة وشدة تحريه.

المطلب السادس: هل كل ما ورد في صحيح ابن خزيمة صحيح؟

المطلب السابع: رواة النسخة وتراجمهم.

المطلب الثامن: الأحاديث الصحيحة والضعيفة في صحيح ابن خزيمة.

المطلب التاسع: هل كتاب "التوحيد" جزء من صحيح ابن خزيمة؟

المطلب العاشر: أشهر طبعات الصحيح ومحققيه.

المطلب الحادي عشر: الأبحاث والمؤلفات التي خدمت صحيح ابن خزيمة.

المطلب الثاني عشر: مقارنة بين صحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان.

الفصل الثاني: (الدراسة التطبيقية)

علوم الحديث عند ابن خزيمة

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول:

علوم الحديث من حيث القبول والرد.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحديث الصحيح.

المطلب الثاني: الحديث الضعيف.

المبحث الثاني:

علوم الحديث المتعلقة بالسند.

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: المنقطع.

المطلب الثاني: المرسل.

المطلب الثالث: المعلق.

المطلب الرابع: المدلس.

المطلب الخامس: المزيد في متصل الأسانيد.

المطلب السادس: اختصار الأسانيد.

المطلب السابع: المسند.

المطلب الثامن: مقلوب الإسناد.

المطلب التاسع: صيغ الأداء.

المبحث الثالث:

علوم الحديث المتعلقة بالمتن باعتبار قائله وباعتبار درايته.

وفيه اثني عشر مطلباً:

المطلب الأول: الحديث القدسي.

المطلب الثاني: الحديث المرفوع.

المطلب الثالث: الحديث الموقوف.

المطلب الرابع: الحديث المقطوع.

المطلب الخامس: غريب الحديث.

المطلب السادس: أسباب ورود الحديث.

المطلب السابع: الناسخ والمنسوخ.

المطلب الثامن: مختلف الحديث.

المطلب التاسع: التصحيف في الحديث.

المطلب العاشر: اختصار الحديث.

المطلب الحادي عشر: فقه الحديث.

المطلب الثاني عشر: المقلوب في المتن.

المبحث الرابع:

علوم الحديث المشتركة بين السند والمتن.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الغريب.

المطلب الثاني: المنكر.

المبحث الخامس:

علوم الحديث المتعلقة بعلم الرجال.

وفيه ستة عشر مطلباً:

المطلب الأول: معرفة الصحابة.

المطلب الثاني: معرفة التابعين.

المطلب الثالث: الأسماء والكنى.

المطلب الرابع: الألقاب.

المطلب الخامس: الموالي من الرواة والعلماء.

المطلب السادس: المنسوبون إلى غير آبائهم.

المطلب السابع: الإخوة والأخوات.

المطلب الثامن: المتفق والمفترق.

المطلب التاسع: المبهم.

المطلب العاشر: الجهالة.

المطلب الحادي عشر: أوهام الثقات.

المطلب الثاني عشر: أوطان الرواة وبلدانهم.

المطلب الثالث عشر: المهمل.

المطلب الرابع عشر: الوحدان.

المطلب الخامس عشر: الجرح.

المطلب السادس عشر: التعديل.

ثم الخاتمة، وتتضمن أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث في دراسته.

ثم الفهارس العامة للدراسة، وتشتمل على ما يلي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات العامة.

والخطة قابلة للتعديل حسب مقتضيات البحث والمنهج العلمي، والله الموفق والمستعان.